مركز حمورابي

التمكين السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2003

دراسة في المقومات والتحديات

التمكين السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2003
دراسة في المقومات والتحديات

أ.م. د. عبير سهام مهدي
كلية العلوم السياسية/جامعه بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

10 كانون الثاني **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

ان مسالة تمكين المرأة تعد بطبيعة الحال ذات أبعاد اجتماعية-اقتصادية، ولا يمكن لنا هنا بحث هذه الظاهرة بعيداً عن القضايا المجتمعية المتلازمة معها، إذ ان دراسة قضية المرأة بالأسلوب الصحيح يتوجب علينا النظر إليها بوصفها مشكلة اجتماعية، ولا يجوز ربطها باضطهاد الرجل للمرأة فقط؛ لان المجتمع العربي يعيش في حالة اضطهاد من جراء تراكمات التخلف، وقضية المرأة هنا هي ابعد من كونها قضية رجل وامرأة أنها قضية اجتماعية لمجتمع ما وهي مرتبطة بزمان ومكان معينين، لأنها وليدة ظروف تاريخية ومكونات اجتماعية خاصة بكل مجتمع، فعلى سبيل المثال قضية تمكين المرأة في الدول المتقدمة تتمايز عنها في الدول العربية على الرغم من ان الأخيرة أقرت تشريعات وقوانين تساوي بين الرجل والمرأة، ولكن هذه المساواة لم تتحقق ممكناتها الفعلية على ارض الواقع.

تتأتى أهمية الموضوع انطلاقاً من ان التمكين السياسي للمرأة قد اكتسب اهتماما كبيرا في العقود الأخيرة في ظل الجهود الكبيرة من قبل النساء من اجل ترقية حقوقهم وإدراج قضايا النوع الاجتماعي في صياغة سياسات التنمية، فضلا عن الأدوار التي اضطلعت بها منظمة الأمم المتحدة في إطار الاهتمام بمسألة تمكين المرأة سياسيا واقتصادي واجتماعياً عن طريق تنظيم المؤتمرات والندوات التثقيفية والتوعوية والتي أفرزت مجموعة من القرارات الداعم لمسالة مناهضة التمييز بين الجنسين، مما ولد محصلة تراكمية ايجابية أفرزت لنا تغييرا واضحا في مقاربة نظرية النوع الاجتماعي، مما اسهم في تعزيز مقاربة الاهتمام بالتمكين السياسي والاقتصادي للمرأة بوصفها شريكا كاملا في تنمية المجتمع وتقدمه، لذلك فقد بذلت العديد من الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية جهوداً للاهتمام بقضايا المرأة وتسليط الضوء على ضرورة تحسين أوضاعها وإزالة العقبات التي تؤدى الى إعاقة تقدمها ومشاركتها الفاعلة في المجتمع.

وعلى الرغم من الدراسات المتعددة التي تؤكد على أهمية تمكين المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا إلا ان هناك تحديات تقف عائقا أمام تحقيق ذلك ولعل أبرزها القيم والتقاليد والأعراف المجتمعية والأمية والجهل وغيرها

تنطلق فرضية هذه الورقة من فكرة مفادها: ان فرص تمكين المرأة في المجتمع العراقي لازال ضمن مستويات متدنية تختلف من بيئة إلى أخرى ومن مستوى تعليمي إلى أخر، نتيجة خصوصية القيم والمعايير الاجتماعية ومخرجات التنشئة الاجتماعية والأسرية وتباين مستوى وعي المرأة لذاتها نتيجة ضعف في مستويات القناعة والمعرفة التراكمية لدى المرأة بطبيعة حقوقها وحرية اتخاذ القرار على المستوى المجتمعي.

وعليه تم تقسيم هذه الورقة الى ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول يتناول، مفهوم التمكين والتمكين النسوي، أما المحور الثاني فقد اختص بمناقشة مقومات التمكين السياسي للمرأة العراقية، أما المحور الثالث فقد انتظم تحت عنوان التحديات التي تواجه عملية التمكين السياسي للمرأة العراقية.

المحور الاول: مفهوم التمكين والتمكين النسوي

يعد مفهوم التمكين من المفاهيم الحديثة التي طرحتها عملية التنمية في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي، كما انها مكون اساسي لعملية التنمية، لأنها تقوم على اساس اتاحة الفرص للأخرين في مجال زيادة وتعظيم قدراتهم الفردية والجماعية وتقديم افضل ما لديهم في مجال المشاركة بالمعلومات والقرارات والمهام الادارية عن طريق ازالة جميع العقبات التي تحول دون سيطرة الفرد على انساق سلوكياته الحياتية المتمثلة في امتلاك المعرفة والثقة الضرورية للعمل والانجاز(1).

يقوم مفهوم التمكين على امتلاك الفرد القدرة على احداث تغيير في الاخر الذي قد يكون فرداً أو جماعة أو مجتمعاً، ومن هنا فان مفهوم التمكين يفترض تنمية الذات الانسانية المشاركة وتطوير قدراتها وفاعليتها التأثيرية في اطار الفئة المستهدفة، لهذا فان مفهوم التمكين يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم تحقيق الذات أو حضورها وتعزيز قدراتها في المشاركة والاختيار الحر.

اما مفهوم تمكين المرأة يعرف بانه عبارة عن تغيير شامل للعمليات المسؤولة عن ترقية مكانة المرأة في المجتمع بمساعدة الدولة والمجتمع من اجل تمكينها من وضع جدول اعمالها واهدافها بنفسها وزيادة قدرتها على تنظيم وضبط انساق حياتها والسيطرة على انساق تفاعلاتها المختلفة.

اما اهداف تمكين المرأة فقد حددت الوثيقة الختامية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام 1994 مجموعة من الاهداف الخاصة بتمكين المرأة، تتمثل بالاتي:(2)

1-ترسيخ قيم العدالة بين الرجل والمرأة واتاحة الفرصة لها لا ثبات امكانية توظيف قدراتها الذاتية على المستويات المختلفة.

2-تعزيز مشاركة المرأة في عملية التنمية من خلال اندماجها الكامل في الانشطة السكانية والصحية والتعلمية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

3-ايجاد سياق تنموي مؤاتيا للمشاركة والتفاعل بالاستناد الى تطوير المهارات والقدرات والثقة بالنفس وفرص التطور المعرفي.

4-تغيير العلاقات الاجتماعية في اتجاه مزيد من التوازن والاستقرار وتغيير العلاقات المهنية في اتجاه الانحياز للخبرة والكفاءة وليس النوع كمصادر مضافة للتمكين في مجالات اخرى.

5-جعل التنمية اكثر تفاعلية ومشاركة بين الرجل والمرأة اي تنمية اجتماعية تهدف الى تمكين النساء والفقراء من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية وتمكنهم من الاعتماد على الذات في تحسين اوضاعهم المعيشية والمادية على نحو متواصل والمشاركة في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بالمستويات الحياتية الاخرى.

أذن التمكين عملية ليست ثابتة بل هي مستمرة، فالتنمية تنطوي على العديد من التغيرات التي يصبح الفرد أو الجماعة من خلالها قادرين على التصرف للسيطرة والتحكم بحياتهم والمشاركة في المجتمع، فالتمكين هو عملية من الفكر والعمل على حد سواء وهو عملية دينامية ومتطورة باستمرار، لذلك فان مكونات التمكين ومقوماته تختلف باختلاف المكان والزمان فهي تتطور لكي تستطيع التعامل مع كل شيء جديد.

المحور الثاني: مقومات التمكين السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2003

التمكين السياسي: يتيح التمكين السياسي للمرأة الحق في التصويت وانخراطها في النظام السياسي بعد امتلاكها للمعارف السياسية كما يمكنها من تمثيل الحكومات محليا ودوليا.

وفقا الى تقرير التنمية البشرية للعام 2002، فقد جاء توصيف التمكين السياسي للمرأة للتركيز على كيفية وصول المرأة الى مراكز صنع واتخاذ القرار والمراكز القيادية الاخرى التي تؤثر على وصنع ورسم سياسات الدول تجاه البيئتين الاقليمية والدولية، لذلك اعتمد برنامج الامم المتحدة الانمائي مقياسا لتمكين المرأة من خلال مشاركة المرأة في الحياة السياسة اعتمادا على نسبة تمثيل النساء في السلطة التشريعية (3).

التمكين السياسي للمرأة العراقية، سوف نحاول اعطاء صورة واضحة عن واقع التمكين السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2003، وفق السياق الاتي:

اولاً: المرأة على مستوى المجالس المنتخبة(على مستوى السلطة التشريعية) البرلمان العراقي

المدة التشريعية	مجموع النواب	عدد النساء
2005-2010	275	85
2010-2014	325	83
2014-2018	328	82
2018-2020	329	83
2020-2021	329	82

ثانيا: المرأة على مستوى السلطة التنفيذية

السلطة التنفيذية	النساء في الحكومة	نسبة الرجال
حكومة ابراهيم الجعفري **2005-2010**	**6** حقائب وزارية للنساء	**30** حقيبة وزارية للرجال
حكومة نوري المالكي كانون الاول **2010**-ايلول **2014**	**2** حقائب وزارية للنساء	**27** حقيبة وزراية للرجال
حكومة حيدر العبادي ايلول **2014**-**2018**	**3** حقائب وزارية	**24** حقيبة وزارية
حكومة عادل عبد المهدي**2018**-**2020**	**1** حقيبة وزارية	**26** حقيبة وزارية
حكومة مصطفى الكاظمي **7** ايار **2022-2020**	**3** حقائب وزارية	**21** حقيبة وزارية

ان الحديث عن مقومات التمكين السياسي للمرأة العراقية تتطلب فهم اساسيات المبادئ التمكينية والتي تستند الى الاتي: (4)

1-المشاركة: يعد من اهم المبادئ التمكينية التي تسهم في بناء اساس عملية المشاركة بالنسبة للمرأة وفهم طبيعة المشكلات التي تواجهها على المستوى المجتمعي وتوظيف قدراتها التمكينية التي تعد رافعة اساسية لحل وادارتها بشكل عقلاني ورشيد.

2-الاعتماد على الذات يهدف الى تنمية وترقية قدرات المرأة الذاتية لتمكينها من مواجهة المشكلات والمواقف المتأزمة وكيفية حلها.

3-العدالة المجتمعية: يركز على احداث وتحقيق المساواة العدالة بين افراد المجتمع وتنمية المصادر المتاحة لها والعمل على رفدها بمصادر قوة مضافة اخرى كرافعة اساسية للتمكين السياسي والاجتماعي للمرأة.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه عملية التمكين السياسي للمرأة العراقية.

هناك مجموعة من المعوقات التي تقف حائلا امام تمكين المرأة سياسيا لعل اهمها: (5)

-القيم والمعايير الاجتماعية: تعتبر من اكثر المعايير تأثيرا من حيث المعوقات ومرورا بالتربية الاسرية ومستوى وعيها لذاتها التي لا تقل ايضا من حيث الاهمية في التأثير.

-عدم الوعي والضعف في مستوى القناعة والمرأة نفسها بحقوقها وحرية اتخاذها للقرار منذ الصغر،اذ توجد قناعه تامة بان قرارها يجب ان يكون بيد غيرها.

- من التحديات الاخرى ما يتعلق بالثقافة السياسية بالنسبة لا غلب النساء على الرغم من وسائل الاعلام الحديثة الا ان كثرة الاعباء المكلفة بها المرأة اسريا او بسبب منع الرجل لها من استعمال وسائل التواصل الحديثة يؤدي الى غياب الثقافة القانونية والسياسية لها.(6)

-عدم استقرار الاوضاع السياسية في المجتمع العراقي لسنوات عده يعد من المعوقات الرئيسة التي اثرت سلبا في الكثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعلقة بحياة المرأة ونشاطاتها ومشاركتها سياسيا في المجتمع، فالشعور بالاغتراب والاحباط وعدم الاستقرار النفسي ماهي الا مخرجات جاءت نتيجة الظروف الصعبة التي مرت على المجتمع ومنها وضع المرأة في المشاركة السياسية.

على الرغم من ان المرأة العراقية استطاعت ان تحقق بعض الانجازات ولاسيما بعد اقرار نظام الكوتا في الدستور العراقي عام 2005 الا ان مشاركتها السياسية وتفعيل دورها سياسيا يتطلب تظافر الجهود المجتمعية وخلق بيئة تشريعية مناسبة تتوافق مع التشريعات الدولية بهذا الخصوص، مع ضرورة دعمها من قبل رؤوساء الكتل والاحزاب واعطاءها المجال والفرص المتكافئة بأداء رايها في الحوارات والمشاركة في صنع القرارات السياسية .

الهوامش:

(1) مشروع دعم الاستراتيجية الوطنية للشباب في سوريا، الهيئة السورية لشؤون الاسرة وصندوق الامم المتحدة للسكان، دمشق 2010، ص 11.

(2) نمر ذكي شلبي عبد الله، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات فيالخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المجلد(1)، العدد 53، 2021، ص ص 391-392

(3) تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002، خلق فرص للأجيال القادمة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

(4) سوسن عثمان عبد اللطيف واخرون، التمكين واجهزته: تنظيم المجتمع الاجهزة المعاصرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، 2005، ص ص 351-352.

(5) عمار جعفر العزاوي، تحديات تمكين المرآه في العراق: مساهمة المرآه في عملية اتخاذ القرار انموذجا،7/1/2024:
https://old.mop.gov.iq/static/uploads/4/pdf/15076267529d8f8da49ba0eb-85b423d5d4d60fa15d

(6) حمدان رمضان محمد ،التحديات المجتمعية لمشاركة المرأة العراقية في الحياة السياسية :دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي، مجلة القادسية للعلوم الانسانية،المجلد25،العدد2،2022،ص 416

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية